بيـا ن صحفـي

musée
YVES SAINT LAURENT
marrakech

بيرت فلينت

21 أكتوبر 2020 - 1 غشت 2021

FONDATION
JARDIN MAJORELLE

بيرت فلينت: تاريخ في معرض

يسر متحف إيف سان لوران بمدينة مراكش من 21 أكتوبر 2020 وإلى غاية 1 غشت 2021 تقديم معرض يرسم حياة بيرت فلينت، حياة ناظر شغوف تمكن بفضل قربه من مختلف ثقافات المغرب وجنوب الصحراء من إدراك طابعها النموذجي. ويجمع المعرض أكثر من 200 قطعة من مجموعته الشخصية، اختارتها خصيصا منى مكوار، أمينة المعرض، بمعية بيرت فلينت نفسه. إذ تشهد كل القطع المعروضة عن نظرته لتنوع وثراء التقاليد الأمازيغية والقروية التي ازدهرت من الأطلس إلى الأطلس الصغير ومن الصحراء إلى الساحل.

كما يشكل هذا المعرض جزءا من علاقة صداقة وإعجاب وتعاون طويلة ما بين مؤسسة حديقة ماجوريل وبيرت فلينت. فبعد الهبة السخية التي منحها هذا الأخير لمتحف بيار بيرجي للفنون الأمازيغية سنة 2015، كان من الواجب على المؤسسة تكريمه، وهو ما بدء فعلا بعد نشر كتاب شامل حول تجربته سنة 2018 ويتواصل اليوم بفضل هذا المعرض.

نظم المعرض على شكل قصيدة بصرية واسعة في احترام لمنهج بيرت فلينت من حيث التركيز على لغة صورية. ترسم السلال والفخار والحلي والتمائم والمنسوجات والقطع الجلدية، معا، مشهدا معبرا عن فكره ونظرته لتلك المناطق. ومن حيث طريقة تجميعها، تدعونا القطع المعروضة إلى إعادة صياغة مقاربتنا للإنتاج الفني لمختلف هذه المناطق. يأخذنا المعرض في رحلة خيالية مع عبوره مختلف هذه المناطق، من مراكش إلى تافيلالت وحتى مدن جنوب الصحراء الكبرى من النيجر وحتى موريتانيا.

ترتبط كل مرحلة من مراحل المسار بمنطقة معينة لقح تاريخها وغير وأثرى مناطق أخرى حسب تنقل السكان الرحل أو شبه الحضر. إذ تعد كل قطعة معروضة شاهدا ودليلا على ممارسات ثقافية مشتركة وبرهانا على قاعدة ثقافية مشتركة. هذه الفسيفساء التي تتشكل من منطقة لأخرى، من المغرب وحتى الساحل، هي كذلك مفتاح إعادة اعتبار مختلف هذه العوالم ككيان ثقافي وفني واحد.

من هذا المنظور، يتحدث المعرض عن نظرة بيرت فلينت للأعمال والعوالم التي تلمح لها. كما تتحدث الأعمال عن بعضها البعض، فترسم لنا صورة معينة لهذه الجغرافيا الفنية. شرق-غرب، جنوب-شمال، تبدو التبادلات والحركات كهمزات وصل ثقافية تربط التقاليد المغربية بأفريقيا جنوب الصحراء. من خلال هذا الحوار، ما بين تقاربات وإشارات، يسلط المعرض ضوء جديدا على هذه الثقافات ويسعى لإبراز المساهمات المتبادلة لجميع هذه الزخارف والأنماط.

يخبرنا المعرض الكثير عن بيرت فلينت وكذلك عن عالمنا، فيردد صدى المناطق التي زارها والثقافات الأقرب لقلبه. يستمد المعرض قوته، شأنه شأن فكر بيرت فلينت، من قدرته على أن يكون في تناغم تام مع عصره، فالمعرض، وفكر فلينت، عصريّان للنخاع.

منى مكوار
أمينة المعرض
ماري كريستين لباسكل
أمينة مساعدة

بيرت فلينت، مراكش، 1957
تطور إدراكي وفهمي للثقافة الأمازيغية، نص أكتبه بنفسي

ولـدت في هولنـدا سـنة 1931، وتحصلـت فيهـا عـلى شـهادة جامعيـة في اللغـة والأدب الإسـباني. ولّـدت زيـارتي الأولى لقـصر الحمـراء في غرناطـة في نفـسي شـغفا واهتمامـا بتاريـخ اسـبانيا المسـلمة وحضـارة الأندلـس.

ثـم وخـلال زيـارتي الأولى للمغـرب عـام 1954 اكتشـفت أن عـمارة وتزويـق عـدة منـازل خاصـة في عـدد مـن المـدن المغربيـة القديمـة متفرعـة مـن نفـس التقاليـد الفنيـة التـي ألهمـت بنـاء قـصر الحمـراء. كـما ذهلـت لمـا رأيتـه مـن سـعي متواصـل لسـكان تلـك المنـازل بحثـا عـن الجـمال والأناقـة في جميـع أشـغالهم كـما لـو كان ذلـك هدفهـم في الوجـود. تجلـت لي حينهـا التقاليـد الأندلسـية، كـما يعيشـها أولئـك السـكان، كنمـط حيـاة قائـم الـذات، وقصـد التمعـن والغـوص في مختلـف جوانـب هـذا التقليـد الحـضري وكمالـه، قـررت الاسـتقرار في مدينـة مراكـش سـنة 1957.

عـام 1960، بـدأت الترحـال بهـدف دراسـة الوضـع الفنـي للـشرق الأدنى في بدايـة القـرن السـابع مـع ظهـور الإسـلام. خـلال هـذه الرحـلات حظيـت بفرصـة زيـارة عـدد مـن تحـف الفـن البيزنطـي في مدينتـي رافينـا واسـطنبول، ثـم وخـلال إقامتـي بمـصر، اكتشـاف نتائـج آخـر الحفريـات الأثريـة. كانـت تلـك القطـع المعروضـة في المتاحـف مثـالا حيـا عـن كـمال الإنجـازات الفنيـة في العـصر الحجـري الحديـث والإمبراطوريـات الزراعيـة في بـلاد مـا بـين النهريـن ومـصر القديمـة. بـان لي، في تلـك القطـع، أسـاس النشـاط الفنـي، في تفاعـل مـا بـين المـادة والتقنيـة والوظيفـة.

بعـودتي للمغـرب، شـدتني المظاهـر البصريـة والموسـيقية للعـالم القـروي المغـربي، وزاد اهتمامـي بهـا. فصـارت التقاليـد الموروثـة عـن الأندلـس، بالنسـبة لي، عبـارة عـن نظـرة لمـاضي مـضى، فيـما للثقافـة القرويـة المغربيـة مـن الحيويـة مـا يؤهلهـا لتكـون حجـر بنـاء مسـتقبل المغـرب.

بـين سـنوات 1965 و1968، حظيـت بفرصـة التدريـس بمعهـد الفنـون الجميلـة بمدينـة الـدار البيضـاء، في فـترة طليعيـة في مجـال تدريـس الفنـون، تجسـدت في معهـد الـدار البيضـاء في تـرك المنهجيـات التعليميـة الأوروبيـة وإضفـاء قيمـة فنيـة عـلى الفنـون التقليديـة المغربيـة. قادتنـي بحـوثي ودراسـاتي لاكتشـاف شـواهد عـن تجـارب زمكانيـة في المظاهـر الماديـة للثقافـة القرويـة تختلـف باختـلاف نمـط الحيـاة (رحـل وحـضر) والإنتـاج (زراعـة أو تربيـة المـواشي).

وفي سـبعينيات القـرن المـاضي، زاد الاهتـمام بأبحـاثي عـلى المسـتوى الـدولي، مـما مكننـي مـن المشـاركة في العديـد مـن المعـارض والمؤتمـرات في المتاحـف والجامعـات الأوروبيـة والأمريكيـة. سـنة 1981، قـررت التخـلي عـن التدريـس لتكريـس وقتـي كامـلا لتطويـر إبداعـي الخـاص. وفي هـذا السـياق، سـعيت لإضفـاء طابـع معـاصر لنـماذج ملابـس مـن النسـج المغـربي التقليـدي التـي قدمتهـا في باريـس تحـت عنـوان «تنويعـات في طيـة» (Variations sur un pli).

عـام 1990، شـاركت في بعـث المتحـف البلـدي للـتراث الأمازيغـي في مدينـة أكاديـر أيـن تـم عـرض

جـزء كبـير مـن مجموعتـي المتأتيـة مـن المنطقـة اللغويـة للمتحدثـين باللهجـة الشـلحية وذلـك حتـى عـام 2000.

خـلال هـذا العقـد، أديـت زيـاراتي الأولى لموريتانيـا ودول السـاحل. خـلال هـذه الرحـلات، بـدأت بحثـي حـول العلاقـة بـين نـوع مـن الحـلي التـي يرتديهـا طـوارق نهـر النيجـر وأوتـاد الأسرّة التـي يسـتخدمها نفـس هـؤلاء السـكان.

في منـزلي في مراكـش، الـذي صـار منـذ عـام 1989 متحـف تيسـكوين، قمـت بتنظيـم مجموعـاتي قصـد إثبـات أن السـاكنة الموزعـة مـن جنـوب المغـرب وحتـى منطقـة السـاحل هـم جـزء مـن نفس المجتمـع الثقـافي، يتشـاركون في بيئـات طبيعيـة متشـابهة وتقاليـد مشـتركة يعـود أصـل معظمهـا إلى حقبـة عصـور مـا قبـل التاريـخ. تأكـدت رغبتـي في تنـاول هـذا الموضـوع بعـد مشـاركتي عـام 1995 في معـرض «أفريقيـا، فـن قـارة» (Africa, the Art of a Continent) في الأكاديميـة الملكيـة للفنـون بلنـدن.

لقـد عـزز تشـكيلي مؤخـرا لمجموعـة قطـع تعـود للعـصر الحجـري الحديـث ورحـلاتي الأخـيرة مـن المغـرب وحتـى النيجـر، قناعتـي الأولى: المغـرب مرتبـط ارتباطـا وثيقـا ومنـذ عصـور مـا قبـل التاريـخ بعـالم جنـوب الصحـراء الكـبرى. وهـذا مـا يسـعى متحفـي وهـذا المعـرض للإشـهاد بـه.

بيرت فلينت

بيرت فلينت: السيرة الذاتية

ولد بيرت فلينت عام 1931 في هولندا، وهو خريج جامعة أوترخت. يعيش بيرت فلينت منذ عام 1957 بمدينة مراكش أين استقر أولا لتدريس اللغة الإسبانية. دفعه شغفه بالفنون الشعبية المغربية لإجراء بحوث ودراسات حول مختلف جوانب الثقافة الأمازيغية وتجميع القطع الفنية ذات الصلة لما يزيد عن 60 عاما. هو من أشد المدافعين عن الثقافة القروية المغربية وهو ما دفعه لافتتاح متحفه الخاص بمدينة مراكش سنة 1996، متحف تيسكوين، الذي يموله بالكامل، أين يتقاسم والزوار مجموعات تضم ملابس وحلي وأثاث وزرابي ومنسوجات، تعود في معظمها لمنطقة وادي سوس ومنطقة جنوب الصحراء في المملكة. عبر مجموعاته، يشهد بيرت فلينت على الروابط المتينة التي تجمع المغرب وثقافته مع عالم جنوب الصحراء الكبرى.

بيرت فلينت: مراحل حياته

1931 - ولادته في هولندا

1951-1955 - دراسة اللغة الإسبانية في جامعة أوتريخت ثم في مدينة أمستردام

1955 - خلال زيارته الأولى للمغرب، تعرف على السادة محمد بن عيسى ومحمد ملاحي، وهما مؤسسا مهرجان الفنون بأصيلة

1957 - مدرس لغة إسبانية بمعهد محمد الخامس بمينة مراكش

1958 - يتعرف على المغرب القروي ويدرس زرابي منطقة شيشاوة

1960-1961 - سافر لمدة سنة لإيطاليا ثم الشرق الأدنى. خلال رحلة العودة، بداية تبلور الحدس بالأصل الأفريقي لثقافة وتقاليد المغرب

1962 - بداية تجميعه للثقافة المادية القروية المغربية: حلي وفخار وزرابي ومنسوجات وغيرها

1965-1968 - أستاذ بمعهد الفنون الجميلة لمدينة الدار البيضاء. نشر نصوصه الأولى بمجلة Maghreb Art

1973-1974 - نشر كتاب «أشكال ورموز في الفنون المغربية»
(Forme et symbole dans les arts du Maroc)

1975-1988 - رحلات إلى دول الساحل: مالي، بوركينا فاسو، النيجر

1981 - افتتاح متجر تيكيوم للملابس والأقمشة

1989 - افتتاح معرض «مواد وتقنيات» (Matière et Manière) بدار تيسكوين، في منزله بمراكش، كما قام بإيداع جزء من مجموعته في المتحف البلدي للتراث الأمازيغي في أكادير

1996 - افتتاح متحف تيسكوين بمراكش

2000 - باع مجموعته لمتحف أكادير

2006 - منح متحف تيسكوين، بقطعه المعروضة ومبانيه، وعددهم اثنان، لفائدة جامعة القاضي عياض في مراكش

2015 - منح منسوجات وأقمشة مجموعاته لمتحف بيار بيرجي للفنون الأمازيغية التابع لمؤسسة حديقة ماجوريل

2018 - أصدر له بدار نشر حديقة ماجوريل كتاب «الثقافة الأفريقية-الأمازيغية الرامية جذورها في تقاليد العصر الحجري الحديث الصحراوي في شمال إفريقيا ودول الساحل»، وهو عبارة على ملخص لرحلاته البحثية الطويلة حول تراث شمال إفريقيا والساحل

منى مكوار

منى مكوار ناقدة فنية وأمينة معارض خريجة المعهد الوطني للتراث بباريس (تخصص أمانة المتاحف)، دفعة سنة 2017.
سبق وأن تقلدت مناصب أمينة معرض وأمينة متحف بمركز جورج بومبيدو بمدينة متز الفرنسية ومتحف قصر طوكيو بباريس.

ومن بين المعارض التي تولت فيها منى مكوار مسؤولية الأمانة نذكر: «مكان وعلامات» (Luogo e Segni) بمتحف «بونتا ديلا دوكانا» (Punta della Dogana) بمدينة البندقية (من مارس وحتى دجنبر 2019)، «كوسونوكي» (Kusonoki) وهو معرض فردي للفنان إسماعيل بحري بقصر «نيجو جو» (Nijo-Jo) بمدينة كيوتو (أبريل وحتى مايو 2019)، «نسوة 1962 – 1968» وهو معرض فردي للفنانين كريستو بمتحف إيف سان لوران بمدينة مراكش (مايو وحتى يونيو 2019)، «حديقة الذاكرة» (Garden of Memory) معرض مشترك لكل من إيتيل عدنان وسيمون فتال وبوب ويلسن بمتحف إيف سان لوران بمدينة مراكش (2018)، «في الزربية» (In the Carpet)، معرض مشترك يجمع كل من أني ألبير وشايلا هيكس مع سعدان عفيف وإيتو برادة وتيسير بتنيجي وغيرهم من الفنانين بمعرض إيفا (Ifa-Gallery) بمدينتي شتوتغارت وبرلين (أكتوبر وحتى دجنبر 2016)، «أي مكان، أي مكان خارج الكوكب» (Anywhere, anywhere out of the world)، تفويض تام دون قيود للفنان فيليب بارينو بمتحف قصر طوكيو (2013). كما تولت منى مكوار مسؤولية الأمانة لمشروع جديد المحتوى والشكل للفنان تينو سيغال تحت عنوان «تينو سيغال بمراكش» (مايو 2016) انتظم بساحة جامع الفنا بنفس المدينة.

كما ولعبت منى مكوار دور الأمانة في مشاريع محددة مع فنانين شبان على غرار بسمة الشريف (2016، بمناسبة تظاهرة لقاءات آرل «Les rencontres d'Arles»، بمدينة آرل)، مريم بناني (2016، محطه كهرباء الفن «PSA» بمدينة شنغهاي)، هشام برادة (2013، متحف قصر طوكيو بباريس).

تولت منى مكوار كذلك منصب أمينة مساعدة فساهمت في إدارة العديد من المعارض نذكر منها «أشكال بسيطة» (Formes simples) عام 2015، «تحف فنية؟» (Chefs d'œuvre ?) عام 2011 بمركز جورج بومبيدو بمدينة متز الفرنسية، بالإضافة إلى أحداث كبرى على غرار النسخة 11 من بينالي شنغهاي عام 2016 (الأمانة العامة: مجموعة ركس ميديا «Raqs Media Collective»).

نُشر لمنى مكوار العديد من الكتب والمقالات كما تساهم بصفة منتظمة في عدد من المجلات المتخصصة.

1

2

3

4

1. خلالة مغربية على شكل رأس كبش
معدن
الأطلس الكبير الغربي،
المغرب
التاريخ الدقيق غير معروف، 14 * 9 سم

2. خلالة مغربية
معدن ومينا شامبليفي
الأطلس الكبير، وادي دادس،
المغرب
التاريخ الدقيق غير معروف، 19 * 12 سم

3. مطرقة لكسر السكر
خشب منقوش ومدهون
شمال الأطلس المتوسط،
المغرب
التاريخ الدقيق غير معروف، 31 * 19 * 5 سم

4. مطرقة لكسر السكر
خشب منقوش
شمال الأطلس المتوسط،
المغرب
التاريخ الدقيق غير معروف، 31 * 18 * 3 سم

5. علبة مخصصة لزينة المرأة
خشب منقوش
الأطلس الكبير، تالوين،
المغرب
التاريخ الدقيق غير معروف، 8 * 0.7 سم

6. علبة مخصصة لزينة المرأة
خشب منحوت
الأطلس الكبير، تالوين،
المغرب
التاريخ الدقيق غير معروف، 8 * 0.7 سم

5

6

7

8

9

10

7. ملعقة تقدم لدى الزواج
خشب منحوت
أبالاك، وادي النيجر
التاريخ الدقيق غير معروف، 23 * 6 سم

8. حاملة تميمة
جلد
طوارق، النيجر
التاريخ الدقيق غير معروف، 19 * 38 سم

9. وتد سرير
خشب
طوارق، غرب وادي النيجر
التاريخ الدقيق غير معروف، 141 * 20.5 سم

10. واقي الأمتعة
طوارق، موريتانيا
التاريخ الدقيق غير معروف، 100 * 63 سم

الصفحات الموالية:
صور مقتطفة عن معرض «بيرت فلينت»،
2020-2021، متحف إيف سان لوران، مراكش

متحف إيف سان لوران بمدينة مراكش

يعتبر متحف إيف سان لوران بمدينة مراكش (mYSLm)، والذي افتتح أبوابه في خريف عام 2017 بالقرب من حديقة ماجوريل، مركزا ثقافيا بامتياز، يحتوي على قاعة عرض دائمة.
في هذه القاعة معرض دائم يضم أهم وأشهر أعمال إيف سان لوران، تلك الأعمال «التي لا يمكننا المرور عليها مرور الكرام»، وهو ليس مجرد عرض لبعض الأعمال، بل يعتبر هذا المعرض الراسخ والمتأصل في مدينة مراكش رحلة في جوهر فكر وإلهام المبدع الفرنسي. 50 زيا تتمحور حول تلك المفاهيم التي استهوت إيف سان لوران، فتأخذنا في قراءة مختلفة لأعمال المصمم عبر نماذج قل تقديمها للجمهور العريض. ومن المقرر تغيير القطع المعروضة بانتظام (كل 10 أشهر) للمحافظة عليها وكذلك إعادة تنشيط وإحياء المعرض.
يضم متحف إيف سان لوران قاعة للعروض المؤقتة، ومعرضا للصور، وقاعة محاضرات، ومكتبة بحوث، ومكتبة، ومقهى ومطعم. كما يوجد بالطابق السفلي مركز مخصص للمجموعات يضمن حفظ الأعمال وقائيا في أفضل الظروف.
في قاعة العروض المؤقتة التي صممت لتكون واجهة فنية وثقافية، ينظم متحف إيف سان لوران برامج تحتفي بالإبداعات الحديثة والمعاصرة وخاصة منها المغربية.

www.museeyslmarrakech.com

مؤسسة حديقة ماجوريل

مؤسسة حديقة ماجوريل مؤسسة ثقافية فريدة في المغرب تمتد على مساحة 3 هكتارات في قبل مدينة مراكش. المؤسسة مخصصة لعلم النبات والثقافات الأمازيغية والموضة والفنون الزخرفية والإنتاجات الفنية المعاصرة.
وتضم المؤسسة حديقة ماجوريل ومتحف بيار بيرجي للفنون الأمازيغية ومتحف إيف سان لوران بمدينة مراكش. مؤسسة حديقة ماجوريل هي مؤسسة مغربية غير ربحية تمول مشاريعها تمويلا ذاتيا وتدعم البرامج الثقافية والتعليمية والاجتماعية في جميع أنحاء المملكة.

www.jardinmajorelle.com

للتواصل: presse@jardinmajorelle.com